عتبة الي اصحابه فقال بعضهم لبعض نحلف بالله لقد جاكم ابو الوليد
بغير الوجه الذي ذهب به لشدة تغيره مما سمع فلما جلس قالوا
ما وراك يا ابا الوليد قال وراي اني والله قد سمعت قولا ما سمعت
بمثله قط والله ما هو بالشعر وكان بعضهم قال هو شعر لحسن نظمه
وفصاحته ولا بالسحر وكان قال بعضهم كما قال هو سحر للطافته
ولا الكهانة وكان بعضهم قال ذلك فيه لتخبيرهم فيه كل ذلك من التخبير
والانقطاع يا معشر قريش اطيعوني واجعلوها في خلوا بين هذا
الرجل وبين ما هو فيه فاعتزلوه فوالله ليكونن لقوله
الذي سمعت نبا فان تصبه العرب فقد كفيتموه وان يظهر على العرب
فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم اسعد الناس به قالوا سحرك يا ابا الوليد
بلسانه قال هذا رايي فيه فاصنعوا ما بدا لكم هذا بقية حديث
محمد بن كعب عند ابن اسحاق وزاد في رواية غيره قال عتبة
معللا لقوله ليكونن لقوله نبا فاجابني بشي والله ما هو بسحر ولا
شعر ولا كهانة كما تزعمون قرا بسم الله الرحمن الرحيم لا دلالة فيه
على انها من السورة للاجماع على ندب استفتاح القراءة في غير الصلاة
بالبسملة حم تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ فقل انذرتكم
صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اي خوفتكم عذابا يهلككم مثل الذي
اهلكهم فامسكت فمه وناشدته الرحم ان يكف وقد علمتم ان
محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فكيف يكذب على الله فخفت ان ينزل
بكم العذاب رواه البيهقي وغيره كابن اسحاق حدثني زيد بن زياد
عن محمد بن كعب القرظي فذكره وفي رواية ان عتبة لم يرجع اليهم
وظنوا اسلامه فذهبوا اليه فغضب وحلف لا يكلم محمدا ابدا وقال
قد علمتم انه لا يكذب الخ فان صحا امكن الجمع بينهما وفي حديث
اسلام ابي ذر الغفاري ووصف اخاه انيسا بالتصغير ابن جنادة
بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار الغفاري اسن من ابي ذر واسلم
على يده وهاجر معه معا فقال والله ما سمعت باشعر من اخي انيس
لقد ناقض اثني عشر شاعرا في الجاهلية انا احدهم اي عارضهم
في قصائدهم فاتى بمثلها وهذا ابدل على فصاحته ومعرفته بالشعر وقدرته
عليه قال الجوهري النقيضة في الشعر ما ينقض به وقال المجد
ان يقول شاعر شعرا فينقض عليه شاعر حتى يجي بغير ما قال وانه
انطلق الي مكة لحاجة له وجا الي ابي ذر بخبر النبي صلى
الله عليه وسلم فقال رايت رجلا بمكة يزعم ان الله ارسله قلت
فما يقول الناس فيه قال انيس يقولون شاعر كاهن ساحر اي
بعضهم يقول هذا وابطله فقال لقد سمعت قول الكهنة فما هو

اي النبي او كلامه ملتبس بقولهم ولقد وضعته اي قوله كما هو لفظه
في مسلم على اقرا بفتح الهمزة والمد الشعر اي انواعه وانحايه اي
مقاصده كما في القاموس فهو جمع قرو بالضم وقيل جمع قوا بالفتح اي
طرقه وانواعه وقال الزمخشري اقراوه تواقيه التي يختم بها كاقرا الطهر
التي ينقطع الدم عندها واحدها قرا مثلث القاف فلم يلتيم بالهمز
من الملاية اي لم اره مناسبا ولا موافقا لها لفظا ولا معنى وابن الثريا
من الثري ولا يلتيم لا يتفق على لسان احد بعدي انه بفتح
الهمزة شعر اذ ليس احد اعلم به ولا اقدر عليه مني فلو امكن فعلت
فحيث لم يتفق لي لا يتفق لغيري والمراد ابطال كونه شعرا بعد ما ابطل
كونه سحرا وكهانة ولذا اعقبه بقوله وانه اي النبي صلى
الله عليه وسلم لصادق في قوله انه من عند الله وانهم اي
الكفار لكاذبون في جميع ما قالوه رواه مسلم في الفضائل بلفظ
مطولا جدا والبيهقي في الدلايل كذلك وعن عكرمة مولي
ابن عباس فيما رواه البيهقي مرسلا في قصة الوليد بن المغيرة بضم
الميم وكسر المعجمة ابن عبد الله المخزومي مات كافرا وكان زعيم
سيد قريش في الفصاحة انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اقرا علي شيا من القران لينظر فيه فقرا عليه ان الله
يامر بالعدل التوحيد او الانصاف والاحسان اداء الفرايض او ان
تعبد الله كانك تراه كما في الحديث وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة
خصه بالذكر اهتماما به الي اخر الاية وخص هذه الاية لمناسبة
للطالب لانه من اقاربه وفيها عظة له وتنبيه وهو من روساء قريش
فرجا صلى الله عليه وسلم بذلك لكمال رافته ورحمته
ان يهدي للاسلام قال الوليد اعد قراتك فاعاده صلى
الله عليه وسلم الاية فقال والله ان له لحلاوة اي عذوبة فصاحة
استعارة لما يستلذه السمع وان عليه لطلاوة مثلث الطا حسن
وبهجة وقبول واكدهما بالقسم وان والجملة الاسمية وقدم الخبر للحصر
اشارة الي انه لا يشبهه غيره من الكلام وان اعلاه لمثمر اي له ثمر
طيب كثير استعارة تمثيلية والمراد ان اصله قوي ليس من جنس كلام
البشر ومعانيه مفيدة مرشدة لسعادة الدارين وحسن العاقبة
وان اسفله لمغدق بلام التوكيد وضم الميم وسكون المعجمة وكسر
المهملة من الغدق وهو كثرة الماء واراد باسفله ما تضمنه من المعاني فهو
تمثيلية ايضا شبهه لفصاحته وبلاغته بشجرة تترتب عروقها ماء غزيرا
فاهتزت وربت وانبعث ثمرتها وكثرت ويجوز كونها مكنية وتخييلية
وفي رواية ابن اسحاق وان اصله لعذق وان فرعه لجناة بفتح المهملة
وسكون المعجمة النخلة التي اصلها ثابت ورواه ابن هشام لعذق بفتح